

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 9- سورة الزخرف | من الآية 64 إلى 05

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملأه فقال اني رسول وقال اني رسول رب العالمين - 00:00:01  
فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها اخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا ايها الساحر ادعونا ربكم بما عهد عندك - 00:00:30

بما عهد عندك اننا لمهتدون ما كشفنا عنهم العذاب اذا هم هذه الآيات الكريمة من سورة الزخرف جاءت بعد قوله جل وعلا فاستمسك بالذى اوحى اليك انك على صراط مستقيم - 00:00:54

وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الة يعبدون ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملأه لما اثنى الله جل وعلا على القرآن - 00:01:27

وبين انه فخر وشرف وكرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولقومه الذين هم قريش ولمن امن به من العرب ولمن امن به من غيرهم فان فيه سعادة الدنيا والآخرة وامر الله صلى الله جل وعلا عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:01:57  
يسأل الرسل قبله وقيل فالمراد بالرسل الرسل الذين اجتمع بهم في بيت المقدس لما شعور اسرى به الى بيت المقدس وعرج به الى السماوات العلي المراد العلماء المنصوفون من امم الرسل - 00:02:32

قبل محمد صلى الله عليه وسلم ثم بين جل وعلا تسلية لمحمد صلى الله عليه وسلم لانك لست المكذب وحدك من الرسل وان من قبلك من الرسل جاءوا بالبيان الواضحات - 00:02:58

وبالدلائل القاطعة التي هي لا مجال للشك فيها ومع ذلك كذبه من قومه وممن ارسل اليهم وماذا جعل الله جل وعلا بمن كذب الرسل قبلك وقال جل وعلا - 00:03:24

ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملأه ولقد للقسم حرب تحقيق ارسلنا موسى بآيات الدالة على وحدانية الله جل وعلا وعلى كمال قدرته وعلى استحقاقه وحده للعبادة وعلى صدق - 00:03:55

موسى عليه الصلاة والسلام ارسله الله جل وعلا الى فرعون وملأه وزرائه وكبراء مملكته وقومه من الاقباط وغيرهم ارسله الله جل وعلا بالآيات واعطاه من الآيات الشيء الكثير ومن اهمها - 00:04:33

الآيات التسع العظيمة عند كل آية يعدون بالآيمان والتصديق انكشف عنهم ما بهم ثم ينقضون العهد يكشف الله جل وعلا ما بهم ثم يرجعون الى غيرها وضلالهم الآيات التسع العظام - 00:05:08

مع ما اعطي غيرها وهي الطوفان والجراد والدم والسنين والطمش واليد والعصا هذه تسع آيات عظيمة الطوفان ارسل الله عليهم المطر حتى احتبسوا في بيوتهم وخافوا او ايقنوا بالغرق ان استمر - 00:05:39

فجاءوا الى موسى يسألونه بان يدعوه الله ان يكشف ما بهم والتزموا بآيات يؤمنوا ويخلوا بينه وبين بنى اسرائيل ادع الله جل وعلا فوق عنهم المطر فدعاهم الى الآيمان فابوا - 00:06:24

فانبت الله من خيرات الارض الشيء العظيم بهذه الامطار العظيمة وقالوا في انفسهم ذلك ما كنا نبغي ولم يقبلوا الآيمان ولم يصدقوا

موسى عليه الصلاة والسلام فارسل الله جل وعلا عليهم - 00:06:51

الجراد فاكل ما انبت الارض فصاحوا وجاء الى موسى واسرعوا في جني الثمار وادخلها في الاماكن التي تحفظها عن الجراد  
وصاحوا الى موسى وجأروا اليه الله كشف عن ما بنا - 00:07:15

امنا بك وصدقناك موسى عليه الصلاة والسلام ربه فرفع الله عنهم الجراد وجمعوا الثمار في بيوتهم وفي مخازنهم فلم يؤمنوا كما وعدوا ونكتوا الوعد فارسل الله جل وعلا على الثمار التي ادخلوها في بيوتهم - 00:07:48

القمل والسوس فاكلت كل ما فيها ولم يبق فيها الا يسير فصاحوا وجاءوا الى موسى الله كشف عن ما بنا امنا بك وصدقناك وخلينا  
بينك وبين بنى اسرائيل وكشف الله عنهم ذلك ورفعه - 00:08:20

فعادوا الى غيهم وظلالهم ثم ان الله جل وعلا ارسل عليهم الضفادع وكانت تدخل عليهم في بيوتهم وتفوز في قدورهم وتخرب  
طعامهم وشرابهم وتطفى نيرانهم. فلا تقوم لهم نار لطبع ولا لغيره - 00:08:49

فجاءوا الى موسى ان الله رفع عننا ذلك امنا بك وصدق وصدقناك هذا دعى موسى ربه جل وعلا فاستجاب له فرفع الله ذلك عنهم ثم  
انهم لم يفوا بما عاهدوا عليه والتزموا به - 00:09:16

فارسل الله عليهم الدم الى هذا الدم في ابارهم واماكن تجمع المياه كل ماء يأتون اليه يجدونه دم او ان الله جل وعلا ارسل عليهم  
الدم في ابدانهم فحصل معهم الرعاف الشديد - 00:09:36

وسيلان الدم من انوفهم فجأروا الى موسى الله رفع عننا ما بنا امنا بك وصدقناك فدعا موسى ربه جل وعلا فاستجاب الله له ورفع ما  
بهم فلم يستجيبوا ولم يؤمنوا - 00:10:00

ارسل الله عليهم سلط الله عليهم القحط والجوع الذي هو السنين والفقير وال الحاجة فجأروا الى موسى كالسابق ووعدوا انهم ان رفع ما  
بهم وانزل الله عليهم المطر امنوا وصدقوا فاستجاب الله لموسى عليه الصلاة والسلام - 00:10:21

ولم يؤمنوا ولم يقبلوا فدعا موسى عليهم بالطمسم فطمسم الله جل وعلا على اموالهم وعلى ونقوتهم واصبحت حجارة وطعامهم  
اصبح حجارة ونخيلهم اصبحت لا تتمر ولا تنبت ومع ذلك لم يستجيبوا ولم يرعنوا - 00:10:49

واليد والعصا كما هو معلوم بان موسى عليه الصلاة والسلام اخرجها فرعون حينما دعاه الى الايمان به اول ما جاءه فلم يستجيبوا ولم  
يستفيدوا من الايات قال الله جل وعلا عن موسى عليه الصلاة والسلام - 00:11:17

فقال اني رسول رب العالمين اي مرسل اليكم لتومنوا بالله جل وعلا وحده وتصدقونني فلما جاءهم بآياتنا الدالة على صدقه وعلى  
وحданية الله جل وعلا هنا تسمى الفجائية اينما قال لهم - 00:11:39

اني رسول رب العالمين سأله الفاء هذه عاطفة سأله الاية الدال على صدقه فلما جاءهم بآياتنا اذا هم ينكثون اذا هذه هي الفجائية  
اي بادروا ولم يتأملوا الايات وكان الواجب على العاقل - 00:12:05

اذا سأله برهانا او دليلا تأمل ونظر فيه ولم يفاجئ بالتكذيب والرد من اول وهلة من اول وهلة صفة الاحمق والذى لا يتأمل ولا ينظر  
وانما العاقل اذا عرض عليه امر من الامور تأمله ونظر فيه - 00:12:36

وتذكرة ان كان حقا قبله وان كان باطلا رده ولا يرد من اول وهلة فلما جاءهم بآياتنا الدالة على صدقه اذا هم منها يضحكون بادروه  
بالاستهزاء والسخرية ثم اخبر جل وعلا - 00:13:06

عن تتبع الايات الواردة اليهم وموقفهم منها و قال جل وعلا وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها يرسل الله جل وعلا عليهم من  
الايات العظيمة الدالة على الصدق - 00:13:35

ومع ذلك لا يرعنون ولا يستجيبون وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها يعني كلها كبيرة والثانية تكون اكبر من الاولى في الدالة  
لأنها جاءت ثانية والآية الاولى كبيرة - 00:13:59

فإذا جاء بعدها مثلها سارت بمثابة الأكبر لأنها تضيق إلى ما قبلها ثم تأتي الثالثة ف تكون أكبر كذلك لأنها مضافة إلى اثنتين قبلها ثم  
تأتي الرابعة ف تكون أكبر لأنها مضافة إلى ثلاث قبلها وهكذا - 00:14:24

والمراد باختها المشابهة لها والمماثلة لها في الدلالة على وحدانية الله جل وعلا والصاحبة والتي تأتي بعد الأخرى يقال لها اخت واحوات وقرينة وقرينتان ونحو ذلك الا هي اكبر من اختها واحذنهم - [00:14:51](#)

العذاب كل اية فيها نوع من انواع العذاب العذاب الدنيوي ولهذا قال اخذنهم العذاب لهم يرجعون. لأن العذاب الاخروي والعذاب المهلك النهائي هذا لا ينفع بعده الرجوع ولا ينفع بعده الندم - [00:15:22](#)

وانما الذي ينفع بعده الندم هو الايات والعذاب الحاصل في الدنيا ثم يرتفع باذن الله تعالى واحذنهم بالعذاب يعني بالسنين الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس هذه سبع كلها ايات عظيمة وكلها فيها عذاب عليهم - [00:15:51](#)

ثم يرفعه الله جل وعلا كما قال تعالى ولقد اخذنا اال فرعون بالسنين ونقص من ثمرات لهم يرجعون وبين جل وعلا ان هذه الايات لهم يرجعون. لعلهم يتوبون الى الله - [00:16:22](#)

اعلهم يندمون على ما فرط منهم فيغفر الله جل وعلا لهم ما مضى لكنهم مع ذلك لم يستفيدوا خيرا قال الله جل وعلا و قالوا يا ايها ادعوا لنا ربكم بما عهدتكم - [00:16:45](#)

اننا لمهتدون وقالوا قال فرعون وقومه موسى عليه الصلوة والسلام يا ايها الساحر قال المفسرون رحمهم الله قول الله جل وعلا عنهم انهم قالوا يا ايها الساحر يصح ان يكون من باب التعظيم - [00:17:13](#)

موسى والترجي والاستعطاف لان السحرة عندهم معظمون وكان علما عندهم ويعظمون صاحبه ويوقرون له فقالوا يا ايها الساحر من باب التعظيم موسى ليستجيب لهم وقيل انهم قالوا ذلك لانهم تعارفوا فيما بينهم - [00:17:36](#)

على ان من يأتي بهذه الخوارق للعادة يسمى ساحر ظنوا ان موسى عليه الصلوة والسلام ساحر من جنس السحرة وليس كذلك ونادوه بهذا النداء ساحر او انهم من باب التسلية - [00:18:10](#)

بانفسهم ان عمل موسى هذا لا حقيقة له وانه من نوع السحر ليموهوا على العامة لان موسى ساحر من جنس السحرة المعروفين الذين يأتون باشياء تخيلات حقيقة لها وهم نادوه بهذا النداء - [00:18:37](#)

يا ايها الساحر ادع لنا ربكم اسأل ربكم ان يكشف عننا ما بنا بما اعطاك من العهد لانه من امن بك رفع عنه العذاب فنحن نعدك باننا نؤمن بك اذا كشف الله عنا ذلك العذاب - [00:19:08](#)

ادع لنا ربكم بما عهدتكم اننا لمهتدون يعني مستجيبون لك واكدوا هذا بالمؤكدات اننا ان المؤكدة واللام الداخلة على الخبر انا لمهتدون فاما كانت النتيجة هل اهتدوا واستجابوا وامنوا - [00:19:34](#)

قال الله جل وعلا فلما كشفنا عنهم العذاب اي نوع من هذه الانواع العذاب لما كشفه الله جل وعلا عنهم اذا هم ينكثون يعني بسرعة يبادرون والاخلاف والمعاطلة والتکذیب وهذه صفتهم - [00:20:04](#)

اليهود ونکفي العهود عدم الوفاء بها ورثوها صاغرا عن کابر ورثوها عن ابائهم الاقدمين عن ابائهم الاقدمين هذه صفتهم من ذلك اليوم الى يومنا هذا. فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون - [00:20:31](#)

يخلفون الوعد ولا يستجيبون لنداء الله جل وعلا وفي هذه الايات عذبة عبرة الكفار قريش وتسلية وتأنيس للرسول صلی الله علیه وسلم لان الامم السابقة كذبت انبائها هذا تسلية للنبي صلی الله علیه وسلم - [00:21:02](#)

الست اول مكذب ولم يكن التکذیب لنقص فيما جئت به او لتکذیب لك وانما هذه سنة الله جل وعلا في الظالمين انهم يکذبون الرسل ويردون الحق وفي هذا وعيid شديد لکفار قريش بانکم - [00:21:33](#)

ان استمررتم على تکذیبکم اتاکم مثل ما اتى الامم قبلکم واقرب الامم اليکم من تدركونه وتعرفونه وهم فرعون وقومه لما کذبوا موسى عليه الصلوة والسلام ما الذي حصل لهم الله جل وعلا - [00:22:00](#)

تنزل الايات وعبرة ليعتبر من له حق حق وعقل وادراك وليكون في ذلك تأنيس للمؤمنين وتفريح لکربلائهم وان الله جل وعلا ناصرهم لا محالة والله اعلم وصلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - [00:22:26](#)

محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:22:54](#)